Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يتحدث عن الأديان الوثنية وغيرها حديثا منصفا بعيدا عن الحساسية والتعصب.

ومع اعتراف الجميع بأن البيرونى كان بعيدا عن التعصب فى أحكامه، إلا أن بعض الفرس والأوروبيين ممن كتبوا عنه فى العصر الحديث قد ادعوا بأنه كان يبغض العرب محطمى عرش الساسانين وقد بقى طوال عمره معاديا للعرب، وقى المقابل كان يحب كل شىء وكل شخص يمت بصلة إلى أصله الفارسى، ومن بين من قالوا هذا جورج سارتن فى مقدمة تاريخ العلم[1].

وكذلك جاء هذا الإتهام فى بيرونى نامه ولغت نامه وغيرهما من الكتب الفارسية ولاشك أن إتهام البيرونى بهذا الأمر يجافى الواقع والحقيقة، فهذا العالم الذى كان يدرس تاريخ الأمم السابقة وديانانها بكل سماحة وبعد عن التعصب، من الصعب قبول وصفه بمعادة العرب وتعصبه ضدهم، وهو الذى آثر أن يكتب باللغة العربية جميع كتبه عدا كتاب واحد هو «التفهيم لصناعة التنجيم».

٣ ـ الإعتراف بفضل سابقيه:

كان البيرونى إذا أقدم على عمل، فإنه يبحث عن كل الكتب التى كتبت قبله فى هذا الأمر، ويحسن قراءتها، ولكنه لم يكن ينقل منها إلا ما يقتنع بصحته، ولذا كانت نقوله تبدو وكأنها جزء لايتجزأ من الموضوع الذى يعالجه[2] وكانت نقوله هذه دليلا على اعترافه بفضل سابقيه، وأن مهمته مواصلة المسيرة التى بدأها غيره، وتصحيح ما قد

(١) أبو القاسم قربانى: بيرونى نامه، ص: ١٠، ١٢ ولغتنامه جـ٢ ص ٤٦٨.
(٢) تراث الإسلام: القسم الثالث، ص: ١٠٢.